

قام بها فريق التفريغ بموقع ميراث الأنبياء

التنظيّمات الإرهابية وخطرها على الفرد والمجتمع

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ
مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ رَهْمَةُ الرَّحْمَةِ الْمَدِينِيُّ



miraath.net

ميراث الأنبياء

Miraath.Net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسر موقع ميراث الأنبياء أن يقدم لكم تسجيلًا لمحاضرة بعنوان:

التنظيمات الإرهابية وخطرها على الفرد والمجتمع

ألقاها

فضيلة الشيخ: محمد بن زيد المداخلي

- حفظه الله تعالى -

يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر صفر، عام هـ ١٤٣١ وثلثين وأربعمائة
و ألف للهجرة النبوية، في جامع قرية الفقهاء بوادي جازان.
نسأل الله - سبحانه وتعالى - أن ينفع به الجميع.



بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله
وخليفه نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته، وأسأل الله -تبارك وتعالى- أن يرزقني وإياكم العلم النافع
والعمل الصالح إنه تعالى سميعٌ مجيب الدعاء.

وأحمدُ الله -عزَّ وجل- على هذا اللقاء في بيت من بيوت الله -تبارك وتعالى- ومع إخوةٍ لنا أسأل
الله -عز وجل- أن يشيهم بأحسن الثواب، وأن يجعل ذلك في ميزان حسنات الجميع، إنه تعالى على
كل شيء قدير.

أما بعد:

فكما سمعتم أيها الإخوة من المقدّم موضوع هذه المحاضرة، وقد فُسحت من قبل فرع وزارة
الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بمنطقة جازان مشكورةً على ذلك، وهذه الدورة
التي ذكرها المقدم -جزاه الله خيرًا- هي من الدورات العلمية التي ينبغي علينا جميعاً أن نحرص
على حضورها والاستفادة منها، وما ذكره المقدم -حفظه الله- عن أخيكم كان فيه شيء من المبالغة،
فأخوكم أحد إخوتكم من طلاب العلم، ما جئنا إلا للمشاركة والمذاكرة معكم، وإلا يوجد في
الحاضرين من هو أكثر علمًا، وأسأل الله -عز وجل- أن يوفقنا وإياكم لما يحبه ويرضاه، وأن يصلح
قلوبنا وأبداننا وأحوالنا، وأن يغفر لنا ولكم ولوالدي ولوالديكم، ولكل المسلمين أجمعين، إن ربنا
لغفور رحيم.

أيها الإخوة؛ من أعظم نعم الله علينا نعمة هذا الدين دين الإسلام، الذي ارتضاه الله -عز وجل- لنا ديناً، أرسل به أكرم الرسل محمداً -عليه الصلاة والسلام-، كل هذا الدين محاسن وفضائل، وكمال وجمال اختص الله -عز وجل- به هذه الأمة، وشرفها به، فمن قام به سعد في دنياه وأخراه، وهذا هو الواجب علينا جميعاً، ما من عبدٍ من إنس أو جن بعد بعثة النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- إلا ويجب عليه أن يتبع هذا الدين القويم ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ آل هـ ران: ١٩.

من أعظم شعائر هذا الإسلام وشرائعه العظيمة أنه يدعو إلى الألفة والمحبة والاجتماع، وبالتالي ينهى عن التفرق والخصام والعداوة والبغضاء بين المسلمين، ولذا تجد نصوصاً كثيرة من كتاب الله -تبارك وتعالى-، ومن سنة نبيه محمد -صلى الله عليه وسلم- تدل على هذا الأمر العظيم، قال الله -تبارك وتعالى-: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ آل هـ ران: ١٠٣، وجاء في الصحيحين عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قوله: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى».

وقال -عليه الصلاة والسلام- في الصحيحين أيضاً: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ الْمَرْصُوصِ؛ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا».

وقال -عليه الصلاة والسلام-: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ».

وقال -عليه الصلاة والسلام-: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَخْذُلُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ» أو كما قال -عليه الصلاة والسلام-.

وجاء في السنن وصححه الألباني قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةِ الصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ وَالصَّدَقَةِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ».

فمن هذه النصوص نأخذ أنه يجب علينا أن نتآلف، وأن نتآخى على منهاج مستقيم، على السنة التي شرعها الله -عز وجل- على لسان رسوله -صلى الله عليه وسلم-، إذا نحن فعلنا ذلك أيها الإخوة صارت الأمة والمجتمعات آمنة في دينها، وفي دنياها، وعلى اقتصادها، وعلى كل شأن من شئون حياتها، تجدها في هذه الحياة إذا هي طبقت شعائر الإسلام، واعتنت بها على وفق ما أمر الله، وأمر به رسوله -عليه الصلاة والسلام-، تجدها في خير وسعادة، تجدها تسعى للتفقه في دين الله -عز وجل-، وما هذه الحلقة ووجودكم في هذا المكان إلا سبيل من سُبُل الفقه في دين الله -عز وجل-، تجد هذه الأمة الممتثلة لشرع الله تسعى في رعاية أسرها وأولادها، حتى تربيهم على شريعة الإسلام، تجد هذه الأمة تسعى في الأرض لتعمر الأرض وتكتسب الرزق من وجوه الحلال، تجد هذه الأمة سعيدة، كل إنسان مع أخيه، ومع جيرانه، ومع أولاده، ومع مجتمعه على صفاء ونقاء، يعيشون في راحة واطمئنان، هكذا كل من امتثل شرع الله -عز وجل- سعد في دنياه وفي آخرته، فعلينا أيها الإخوة أن نعزز بديننا، وأن نسعى لتكون فقهاء فيه، كما أمر الله وبين رسوله -صلى الله عليه وسلم-.

نحن والله الحمد في هذا البلد المبارك نعيش حياة طيبة، وهذا يشهد به القاصي والداني، بلادُ تُحْكَمُ
 شرع الله، قامت منذ تأسيسها في دورها الأول، وهي تقيم شرع الله -عز وجل- من كتاب وسنة،
 وتتابع، كُلَّمَا أَتَى دَوْرٌ مِنْ أَدْوَارِ هَذِهِ الدَّوْلَةِ -أدامها الله على الخير والطاعة- تَأْتِي وَتُجَدِّدُ مَعَالِمَ
 الإسلام، وترفع شأن الإسلام والمسلمين، وهذا -والله الحمد- ما هو حاصل في هذا الوقت في عهد
 خادم الحرمين الشريفين مَلِكِ هذه البلاد -حفظه الله-، فنحمدُ الله -عز وجل- على ذلك، شعائر
 الإسلام ظاهرةً والله الحمد، مساجدنا عامرةً والله الحمد، حَلَقَاتُ الْعِلْمِ قائمةٌ، حدودُ الله تُنْفَذُ،
 المحاكم الشرعية موجودة وتقضي بين الناس، الأمن مُتَوَفَّرٌ، الاقتصاد مُزْدَهَرٌ، خدمةٌ للحرمين
 الشريفين، خِدْمَةٌ لِبُيُوتِ اللَّهِ عَامَةً، وكم وكم من الخيرات والنعم نعيشها! ﴿وَأَنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا

تُحْصَوْنَ﴾ ^ق النحل: ١٨.

نعم نقول ذلك نُذَكِّرُ أَنْفُسَنَا، ثم يجب علينا أَنْ نُذَكِّرَ إِخْوَانَنَا وَأَبْنَاءَنَا وَبَنَاتَنَا، وكل مَنْ يَجِبُ علينا
 تذكيره نُذَكِّرُهُ بما نعيشه مِنْ نِعَمِ اللَّهِ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ ^{النحل: ١١}.
 هذا هو دأبُ الْعُقَلَاءِ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وفي كُلِّ زَمَانٍ، الْعُقَلَاءُ مِنَ النَّاسِ يُعَرِّفُونَ النَّاسَ بِنِعَمِ اللَّهِ -
 عز وجل- عليهم ليشكروها؛ لِأَنَّ النِّعَمَ تَدُومُ بِشُكْرِ اللَّهِ -سبحانه وتعالى-.

فيا أيها الإخوة يَجِبُ علينا أَنْ نَحْمَدَ رَبَّنَا ونشكره دائماً وأبداً، ثم يَجِبُ علينا أَنْ نُذَكِّرَ مَنْ استطعنا
 تذكيره؛ الْمُعَلِّمُ فِي جِهَتِهِ، والرئيسُ فِي دَائِرَتِهِ، والأبُّ مع أَبْنَائِهِ وَبَنَاتِهِ وَأُسْرَتِهِ، والجارُّ مع جيرانه،
 وهكذا إمامُ المسجد وخطيبُ الجامع، كُلُّ وَاحِدٍ عَلَيْهِ مَسْئُولِيَةٌ عَظِيمَةٌ تَجَاهَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَتَجَاهَ هَذَا

الدين العظيم، كُلُّ واحدٍ مِنَّا مسئولٌ بقَدْرِ ما يستطيع ابذل ما أَمَرَكَ الله - عز وجل - به تَجِدَ خيراً،
وتَجِدَ أجراً عظيماً عند رَبِّكَ - سبحانه وتعالى -.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ؛ لا يخفى على الجميع عداوة الشيطان لهذا الإنسان: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا
إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ ^{٦٦} فاطر: ٦٦، بَيَّنَّ اللهُ - عز وجل - لنا عدوَّاتَهُ وطُرُقَهُ وخطواته؛
حتى يحذرَها المسلم وتحذرَها المسلمة، يستعينُ الإنسانُ برَبِّهِ على أمورِ الطَّاعة ليفعلها، وعلى المعصية
ليجتنبها، يستعيدُ بالله - عز وجل - السميع العليم مِنَ الشيطان الرجيم حتى يَصْرِفَ كيدَهُ عنه،
الشيطانُ يجري من ابن آدم مجرى الدم، لا ينفكُ عنكَ وقتاً حتى تموت، يجري من ابن آدم مجرى
الدم، أَرَأَيْتُمُ الدم لو توقَّفَ في الإنسان ماذا يحصل؟ يموت، هكذا الشيطان لا يتوقَّف في هذه
الحياة، وقد أقسم بعِزَّةِ الله أَنَّهُ سَيُظَلُّ جَاهِداً ويسلك كلَّ الطُّرُق في سبيل إغواء هذا الإنسان،
فلنحذر عداوَتَهُ.

وَمِنْ عداوَتِهِ: أَنَّهُ يُريدُ للأُمَّةِ هذه - بل وكُلِّ أُمَّةٍ - أن تعودَ لأمرِ الجاهلية الأولى، كان أمرُ الجاهلية
الأولى لا يخفى على طُلابِ العلم، كانوا أهلَ شِرْكٍ وأوثانٍ، كانوا أهلَ تَفَرُّقٍ - هذا هو الشاهد في
مُحَاضَرَتِنَا -، كانوا أهلَ تَفَرُّقٍ وَتَحَزُّبٍ، واختلافٍ وعداوةٍ وبغضاء، كان القويُّ هو الذي يعيش،
القوي يأكل الضعيفَ، كانوا فِرَقاً وأحزاباً، كانوا لا سَمْعَ ولا طاعةَ عندهم، ليس هناك حاكِمٌ، كُلُّ
يَحْكُمُ نَفْسَهُ، أو القوي هو الذي يحكم وهذا هو الذي يريده الشيطان، أن ترجع الأمة إلى ما كان
عليه أهل الجاهلية الأولى، فيتفرقون فِرَقاً وأحزاباً وشيعاً، فيظلوا أصحاب عداوة لبعضهم،

وبغضاء وحسد وأحقاد، فحينئذ ماذا يحصل؟ ضعف في الإيمان، وربما يُسلب الإنسان الإيمان منه، وتحصل الحروب والفتن والقتل، لا يأمن الناس على دينهم، ولا على أنفسهم، ولا على أموالهم، ولا على أولادهم، يعيشون هكذا لا يطمئنون في حياتهم، بسبب ماذا؟ أن الشيطان نفَّذ فيهم ما يريد من وجود العداوة والتفرق والبغضاء.

فيا أيها الإخوة لا تظنوا أن الشيطان يفتر عن هذا السبيل، بل في عصر النبوة لم يفتر عن هذا الجانب، حينما خرج ذو الخويصرة في حُنين والنبي -صلى الله عليه وسلم- يقسم الغنائم رسول الله مصطفى معصوم، فقال له ذلكم الرجل يقول لرسول الله -عليه والصلاة والسلام- يريد أن يفرّق ماذا؟ الأمة، يقول: **«اعْدِلْ يَا مُحَمَّدُ»** كلمة عظيمة، عظيمة الخطر، فنهره النبي -صلى الله عليه وسلم- وكاد بعض أصحابه أن يقتله، لجرم هذا القول وشناعته، وأمر النبي -صلى الله عليه وسلم- بتركه وأخبر: **«بِأَنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ ضَيْضِي ذَلِكَ الرَّجُلِ أَقْوَامٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ عِنْدَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَكُمْ عِنْدَ صِيَامِهِمْ»** إلى آخر الحديث وهم الخوارج.

الخوارج فرقة من الفرق، والتنظيمات الإرهابية التي حدثت منذ قدم الزمان ليست من اليوم، أولهم ورؤسهم من؟ ذو الخويصرة، لما تولى عثمان بن عفان -رضي الله عنه- الخليفة الراشد، تولى الخلافة، واجتمع الناس عليه غاظ الشيطان هذا العمل، هذا العمل ما أعجب الشيطان، فبدأ يكيد حتى يفرّق الأمة، فجاء رجل من اليهود اسمه عبدالله بن سبأ، فأسلم لكي يكيد للإسلام والمسلمين، فصار من جند الشيطان، وألب أقوامًا من السفهاء معه، وجعل يجوب البلدان

والأقطار، حتى كون معه جماعة على شاكلته، من الذين لا يريدون للأمة أن تتحد ولا تتآلف ولا تتفق، بل يريدون منها ماذا؟ التفرق والاختلاف والقتل والفتن، فذكر أنه يريد أخذ الحقوق للناس، ومن هنا نأخذ أن شعار التنظيمات في كل زمان وفي كل مكان حتى ينجحوا عند الناس، ليس كل الناس، عند السفهاء من الناس، أما العقلاء فلا، والحمد لله يجعلون شعارات براقية، شعارات إسلامية حتى ينخدع الناس، ويقولوا هذا يحث على الإسلام، وهذا يحث على الدعوة إلى الله، وهذا يحث على أمر الجهاد وهكذا، فقال: ننادي بحقوق الرعية، عبد الله بن سبأ: هناك مظالم للناس انتهكها عثمان -رضي الله عنه- وذكر ثماني عشرة مسألة، ونشرها بين الناس، وهذا يُسمى إرهاب، يُسمى ماذا؟ إرهاب فكري، حتى يُبين للناس أنه يُريد لهم الصلاح، ويُريد لهم الخير، فهكذا مشى حتى آل الأمر إلى أن قُتل عثمان -رضي الله عنه- في بيته، قتله ذلكم الرجل ومن معه من أولئك السفهاء من الناس، قتلوا خليفةً من الخلفاء الراشدين ممن شهد لهم بالجنة، ممن أثنى عليه النبي -صلى الله عليه وسلم- وشهد له بأنه لا يضره عمل بعد ما تصدق بصدقات عظيمة في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم-، ومنها بئر رومة -رضي الله عنه وأرضاه-.

ثم بعد ذلك بدأت الفتن، وبدأت الخوارج، بدأت فتنة الحرورية، واجتمعوا في قرية، وقالوا: ننقم على علي -رضي الله عنه- أمورًا، ومنها أنه حَكَّم الرجال في معركة صفين، والحكم لله، انظر شعار ماذا؟ إسلامي الحكم لله، نعم الحكم لله، يقولون: علي حكم الرجال، واختار من الرجال، من الصحابة -رضي الله عنهم وأرضاهم- إلى أن يحكموا، لما اشتدت المعركة، وكثر القتل بين

المسلمين، حَكَمَ -رضي الله عنه- رجلين من الرجال الكرام من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- حتى حصل الصلح بين المسلمين، وخمدت الفتنة، انتهى الأمر إلى ماذا؟ إلى أنهم اعتزلوا الناس وكفروا الصحابة فأرسل إليهم عليُّ بن أبي طالب ابنَ عباس -رضي الله عنهما- وحاورهم، وجادلهم في الأمور التي ينقمون بها على علي وأصحابه -رضي الله عنهم- فرجع منهم من رجع، وبقي منهم الكثرة فما كان من علي -رضي الله عنه- إلا أن جاهدهم، وقاتلهم بكل قوة، وبكل عزيمة؛ لأنه يعلم فيهم نصوصاً واردة وثابتة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنهم من شر الخليقة على الأرض، وهم الذين يُريدون أن يفرقوا الأمة، ويُحدثوا الفتن فيها والقتل، فلم ينجُ منهم إلا من هرب، قُتلوا، وانتهى الأمر بقتل علي -رضي الله عنه-، كُلف عبد الرحمن بن مُلجم، فقتل علياً -رضي الله عنه- وهو خارج من بيته إلى صلاة الصبح.

وبدأت الفتن هكذا، في أزمنة مديدة هكذا إلى عصرنا اليوم، لا تظنوا أن الأمر أيها الإخوة أن هذه التنظيمات وليدة الساعة، التنظيمات من زمن بعيد زعيمها الشيطان، الذي يُريد أن يفرق كل أمة، حتى لا تعبد الله -عز وجل- وهي مطمئنة، وهذه التنظيمات في هذا العصر الحديث التي سُميت كما قلت لكم بأسماء ماذا؟ إسلامية بَرّاقة، حتى يخدعوا الناس الذين ليس لهم علم، هذه فرقة تُسمى فرقة الجهاد، كالقاعدة، قاعدة الجهاد، وهذه داعش وهي آخر التنظيمات في هذا العصر، وهي أشدها خبثاً لما ترون وتسمعون من جرائمها العظيمة التي خالفت بها نصوص الكتاب والسنة، ومنها جبهة النصرة يعني نصرة الإسلام والمسلمين، ومنها الإخوان يعني إخوان على

الطاعة يقصدون، ومنها التبليغ يعني تبليغ لدعوة الله، ومنها التحرير، وكثير وكثير من التنظيمات،
فرقًا وشيعًا وأحزابًا لست منهم في شيء: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩] ، كما أخبر الله - عز وجل - في كتابه .

يا أيها الإخوة لا يوجد نص من النصوص في الكتاب والسنة، لا يوجد دليل على إباحة تعدد الجماعات، فأين الذين يقولون لا مانع لوجودها على الساحة؟! أين هو الدليل عندهم؟! لا يوجد دليل كما يقولوه العلماء وعلى رأس العلماء المعاصرين الشيخ محمد صالح العثيمين - رحمه الله -، لا يوجد نص من نصوص الوحيين ما يدل على أنه يباح أن تتعدد الجماعات والأحزاب، ليس هناك إلا حزبًا واحدًا، جماعة واحدة، حزب الله الذي على شريعة محمد بن عبد الله - صلى الله عليه وسلم - ما هو حزب الله هذا الذي يسمى الآن، وهي الجماعة التي تقوم على كتاب الله وعلى سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على إمام المسلمين، ونحمد الله - عز وجل - أن هذه البلاد تقوم على هذه الجماعة، نحن جماعة واحدة والله الحمد، انظروا والله الحمد كل الناس إلا ما نذر وشذ؛ كلهم يدينون لهذا الأمر ولهذه الجماعة، كلهم يسمعون ويطيعون لولي أمرنا، ويسمعون ويطيعون وفق ما أمر الله بالمعروف وأمر رسوله - صلى الله عليه وسلم -، ونحمد الله - عز وجل - على ذلك، فأين هؤلاء الذين يقولون: يجوز لنا أن نأتي بجماعات لأجل مصلحة الإسلام والمسلمين؟ بالعكس، إذا تعددت الجماعات وافتقت دخلنا في النهي الذي أخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - بقوله: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة»، وافتترقت النصارى على اثنتين

وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً، وَسَتَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ

إِلَّا وَاحِدَةً» من هي الواحدة هذه؟ «هِيَ الْجَمَاعَةُ»، من هي الجماعة؟ الجماعة هي التي تقوم على إمام

المسلمين، الذي يُسمع له ويُطاع على وفق كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأين هؤلاء الذين يقولون يجوز لنا أن تتعدد الجماعات؟!

يريدون أن يخربوا الأمة، يريدون أن يشتتوا الأمة، حتى يحصل فيها ما حصل في البلاد التي وجدت فيها الأحزاب ووجدت فيها الفرق.

وأنتم الآن تسمعون وتشاهدون ما يسمى بثورات الربيع كما يقال، ماذا حصل للبلدان التي فيها؟ شيعاً وأحزاباً أصبحوا، يقتل بعضهم بعضاً، لا أمن ولا استقرار، ولا معيشة طيبة، ولا أمن على دينهم، ولا على دنياهم، خسروا كل شيء، بل يتمنون أن يعود الحال كما كان أولاً، وهذا هو الواقع.

فيا أيها الإخوة نحن والله الحمد نعيش على جماعة، -معلش جملة معترضة-، يظن بعض الناس عندما تتحدث له عن هذه المواضيع، أنك تتهمه، وهذا لا يقوله عاقل، عندما تبين للناس الخطر والشر، ليس معنى هذا اتهام لهذا الرجل الذي تحدثه، أبداً، هل كان النبي -عليه الصلاة والسلام- يحذر أصحابه الكرام من الشرك ومن الأخطار ومن الشر؟ من يجيب يا جماعة؟ نعم، هل تحذيره -عليه الصلاة والسلام- وبيانه لهم في خطبه، وفي دروسه وفي توجيهاته، هل هذا دليل على أنه يتهمهم؟ حاشا، ولا قالوا هذا، هكذا العقلاء من الناس يا إخوة، عندما تتحدث عندهم وتبين لهم

ما يجب أن يتبعوه وما يجب أن يحذروه؛ هذا هو الحق، لابد من معرفة الخير حتى يُتَّبَع، ولابد من معرفة الشر حتى يُجْتَنَب، وينتهي عنه، وإلا لا يصلح الأمر، يقول بعض الناس: بينوا للناس الخير بس، واتركوهم! أبداً، حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - يقول: «كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنِ الْخَيْرِ وَكَُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةً أَنْ يُدْرِكَنِي» هذا بيان للأمة!

الله - عز وجل - في كتابه الكريم الحكيم الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ ^{٤٢} هذا: ٤٢، حذرنا من الشرك، حذرنا من المعاصي، حذرنا من النار، حذرنا من عمل أهل النار، حذرنا من أهل البدع، ومن البدع، ومن الشرور كلها ومن الفتن، كل ذلك لتحذر الأمة وتحذر غيرها، فأنا أو غيري عندما أتحدث عن هذه التنظيمات، ليس معنى ذلك أنه يتهم الحاضرين والجالسين أمامه، بل والله من النصيح والتناصح أننا نبين للناس الخير حتى يتبعوه، ونبين للناس الشر حتى يجتنبوه ويتتهوا عنه، أنت إذا لم تعرف الشر ربما يوماً من الأيام تقع فيه وأنت لا تعرف ذلك، فالسبيل بيان الحق حتى يُتَّبَع، والتحذير من الباطل حتى يُجْتَنَب.

هذه التنظيمات أيها الإخوة من أحزاب وجماعات لها أسماء كلها من قديم ومن حديث تجتمع على شيء واحد؛ على عدم الاعتراف بولي أمر المسلمين، كلها!

حتى لو رأيت جماعة دون جماعة، مثلاً جماعة التبليغ مثال: تراهم لا يتحدثون عن ولي الأمر، يقولون: ما لنا به حاجة، تجدهم في خبايا ويخرجون في الخارج، مُدَدِّ معلومة ما أنزل الله بها من

سلطان، ولا يتحدثون عن ولي الأمر، ولا يتحدثون عن الشر، يقولون هذا يُفرِّق ونحن نريد أن نُجمّع!

أنتم خالفتم القرآن الكريم! معناه أن القرآن ما أصاب هنا، حاشا وكلاً! الألفة والمحبة في بيان الخير ليُتبع، وبيان الشر ليُجتنب، كل هذه الجماعات تتفق في النهاية على ماذا؟ على الخروج على ولي أمر المسلمين الذي هو سبب عظيم من أسباب الفرقة، فنحن نتحدث هنا عن الفرقة و الاختلاف، هدف التنظيمات كلها ماذا؟

أن تتفرق الأمة، وأن تختلف وأن يسود بينها البغضاء، والحسد، والحقد، تخرج على ولي أمر المسلمين، وهذا شيء مُشاهد؛ الواقع يشهد لذلك، فالذين خرجوا على ولاة أمرهم، ماذا حصل لهم؟ حصل لهم التفرق والاختلاف، والشحناء والبغضاء، والقتل والفتن، سُلِبَت أموال، انتهكت أعراض، سُفِكَت دماء، إلى غير ذلك من الأمور التي لا تُحمد عقباها.

فيا أيها الأخوة؛ هذه التنظيمات خطيرة جداً علينا لا بُد أن نعرفها، ولا بد أن نُعلِّمها أولادنا وبناتنا وإخواننا المسلمين حتى لا يغتروا بها؛ لأن من طرقهم كما قلت لكم أنهم يُسمُّون هذه الجماعات بأسماء إسلامية، الجهاد وهو يعتبر حكم شرعي شعيرة من شعائر الإسلام عظيمة، ولكنهم ما أتوا من باب الجهاد الشرعي، خرجت فئة من الجماعة، وقالت: جهاد، وهل الجهاد أمر متروك لكل من أراد؟!

الجهاد له شروط يجب أن تتوفر، وهناك موانع يجب أن لا تؤتى، وأن تُحذَر، فإذا وُجدت هذه الشروط وانتفت الموانع صار الجهاد شرعيًا، ونحمدُ الله -عزَّ وجل- أننا في ظلِّ هذه الولاية، ولاية خادِمِ الحَرَمين الشريفين الملكِ سَلَمَانَ بن عبد العزيز -حَفِظَهُ اللهُ- قام أمرُ الجهاد، إذا أرادوا أن يُجَاهِدُوا بِحَقٍّ، تعالوا اذهبوا إلى وَلِيِّ الأَمْرِ وقولوا نحن نرغب الجهاد، الجبهة قائمة الآن، نُجَاهِدُ أعظم الأعداء، أعظم من اليهود والنصارى، نعم؛ لأنهم يُريدون زحزحة السُّنَّة، وإماتة السُّنَّة وأنَّ حَلَّ محلها البدعة.

هذا هو الواقع، ماذا تنتظر مِمَّنْ يُسَبُّ أبا بكرٍ وعُمَرُ؟ ماذا تنتظر مِمَّنْ يذبح لغير الله -عزَّ وجل- ويستغيثُ بغير الله؟

هؤلاء هم الحوثيون، أعداء السُّنَّة ومِلَّة الإسلام، والله لا يُريدون استقرارًا ولا أمانًا لهذه البلد، هذا هو الجهاد الشرعي، أمَّا أن تَخْرُجَ إلى بلدٍ مِنَ البُلدان، وتنادي وتقول نحنُ جماعة الجهاد؟! العُقلاء لا يَرِضُونَ هذا، أهل الإسلام يقولون نحن نَتَّبِعُ دين الإسلام، ولا نَتَّبِعُ مِنَ الإسلامِ إِلَّا ما كان مُوَافِقًا لكتاب الله، وَلِسُنَّةِ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بفهمِ السلفِ الصالح، أسماءُ بَرَّاقَةِ أهل الدعوة إلى الله، نعم حق الدعوة إلى الله، ويجب أن نكون كُنَّا دُعَاة إلى الله، كُلُّ بِحَسَبِ قُدْرَتِهِ، أنت أَيُّها الأبُ ترجع إلى أولادك داعية، وأنت أَيُّها المُعَلِّم إلى تلامذتك داعية، ويا إمام المسجد، ويا فلان ويا فلان! كُلُّ بِقَدْرٍ ما يستطيع يُعِزُّ هذا الدين وينشُر هذا الدين، وينال خَيْرِي الدنيا والآخرة، هذا واجبنا أَيُّها الإخوة حسب الاستطاعة: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [النح: ١٦]، أسماءُ

بَرَّاقَةٌ مِنْ طُرُقِهِمْ دَخَلُوا عَلَى النَّاسِ وَاسْتَغْفَفُوا النَّاسَ، وَاسْتَمَالُوهُمْ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ، وَلِلْأَسَفِ أَنَّهُ دَخَلَ بَعْضُ النَّاسِ فِي هَذِهِ الْفِرَقِ، وَذَهَبُوا إِلَى أَمَاكِنِ الصَّرَاعِ، وَفْتَنُوا أَنْفُسَهُمْ وَفْتَنُوا غَيْرَهُمْ، نَسَأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ السَّلَامَةَ وَالْعَافِيَةَ.

يَا إِخْوَةُ؛ لَا يُظَنُّ أَنَّ الْإِنْسَانَ بَعِيدَ مِنْ هَذَا، قُلُوبُ الْعِبَادِ بَيْنَ أَصْبَعِ الرَّحْمَنِ، يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ، وَالثَّابِتُ مَنْ ثَبَّتَهُ اللَّهُ، كَانَ النَّبِيُّ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- يَدْعُو فِي أَعْظَمِ فَعْلٍ فِي الصَّلَاةِ؛ السُّجُودِ «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ» يَجِبُ أَنْ نَحْرِصَ عَلَى الْفَقْهِ فِي دِينِ اللَّهِ، نَسْعَى دَائِمًا فِي حَلَقَةٍ مِنْ حَلَقَاتِ الْعِلْمِ، نَذْهَبُ إِلَى الْعُلَمَاءِ الرَّبَانِيِّينَ الَّذِينَ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ مَا يُفِيدُهُمْ، نَتَعَلَّمُ عَلَيْهِمْ، نَأْخُذُ مِنَ الْكُتُبِ الْمُوثُوقِ بِعِلْمِ أَهْلِهَا، وَنُدْرُسُ فِيهَا وَنَتَعَلَّمُ عَقِيدَةَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، نَتَعَلَّمُ شُعَائِرَ الْإِسْلَامِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- بِهِ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ، وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ الْكَرِيمِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ؛ هَدَفُ التَّنْظِيمَاتِ إِرْهَابِ النَّاسِ، الْإِرْهَابُ إِيشُ مَعْنَاهُ؟ تَرْوِيعُ النَّاسِ وَإِخَافُهُ الْآمِنِينَ، يُرَوِّعُ النَّاسَ وَيُخِيفُ كُلَّ مَنْ كَانَ آمِنًا فِي سِرِّهِ، وَفِي بَلَدِهِ، وَفِي بَيْتِهِ.

رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى الْوَالِدِ؛ وَالَّذِي -رَحِمَهُ اللَّهُ- لَهُ كِتَابٌ يُسَمَّى: «الْإِرْهَابُ وَآثَرُهُ عَلَى الْأَفْرَادِ وَالْمَجْتَمَعَاتِ»، قَسَّمَ الْإِرْهَابَ إِلَى قَسْمَيْنِ: إِرْهَابٌ فِكْرِيٌّ، وَإِرْهَابٌ حِسِّيٌّ.

وَيَقُولُ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: «الْإِرْهَابُ الْفِكْرِيُّ أَشَدُّ مَكْرًا وَأَعْظَمُ خَطَرًا مِنَ الْإِرْهَابِ الْحِسِّيِّ» الْإِرْهَابُ الْحِسِّيُّ مِثْلُ قَتْلِ النَّاسِ وَتَرْوِيعِهِمْ، نَسْفِ الْمُنْشآتِ وَالْمَبَانِي، تَفْجِيرِ الطَّائِرَاتِ وَالْقِطَارَاتِ

والسيارات، كما تسمعون الآن مِنْ داعش وجماعتها، يُفَجَّرُونَ في مراكب الناس، في طائراتهم، في مبانيهم، يسفكون الدماء، كل ذلك إرهابٌ حِسِّيٌّ، وهذا حصل عندنا وفي بلادنا كثيرًا، قاتل الله أولئك الإرهابيين.

حصل في زمن الملك عبدالعزيز - رحمه الله - وهو يطوف طواف الإفاضة، خرج له ثلاثة يريدون أن يقتلوه عند كعبة الله، ولكن الله حماه، تصدى له جنود الله فقتلوههم، وهكذا كل زمن يأتي حدث في الحرم ألف وأربعمائة هجرية الفتن التي تعرفونها، وكم سفكت فيها دماء! وكم فيها حصل ترويع للآمنين في حرم الله! هذا إرهاب، ما حصل في منى، وفي مكة، وفي الخبر، وفي الرياض، وأخيرًا في بعض بيوت الله في عسير، وفي الرياض، وفي الأحساء، ماذا يسمى هذا؟ إرهاب ماذا يا جماعة؟ حسي، لكن كل إرهاب حسي سببه ماذا؟ إرهاب فكري.

ولذلك ينبغي للمسلم، وينبغي للمسلمة أيضًا، كلنا سواء في هذه الحياة، عدونا الشيطان وحزبه، ينبغي لنا جميعًا أن نعرف الأفكار المنحرفة، نعرف كل فكر منحرف، حتى نتحصن ونحصن غيرنا، كما نعرف المنهج المستقيم، والمنهج القويم، والصراط المستقيم الذي أمرنا الله - عز وجل - باتباعه ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، ذكر الوالد عدة أمثلة - رحمه الله - للإرهاب الفكري،

أريد أن أسمعكم بعضها، يقول: "لما توفي النبي - عليه الصلاة والسلام - ارتدت بعض قبائل العرب ماذا قالوا؟ هنا بدأ الإرهاب، قالوا: النبي لا يموت، وأشغلوا الناس، عبارات مختلفة مدارها على

هذا، أشغلوا الناس وأرهبواهم بماذا ؟ بهذه الجملة، حتى ايش ؟ خرجوا عن دين الله، فتصدى لهم أبو بكر -رضي الله عنه- في حروب الردة، معلومة لإخواننا وطلابنا -وفقهم الله جميعاً- كيف صمد أبو بكر -رضي الله عنه- ومن معه من الصحابة جميعاً -رضي الله عنهم جميعاً- حتى أخذوا تلك الفتنة، وأرجعوا الناس إلى دين الإسلام، هذا إرهاب.

عبدالله بن سبأ الذي ذكرنا قصته قبل قليل مع عثمان -رضي الله عنه- بدأ بالإرهاب، وقال: هناك مظالم يجب أن نأخذها للناس، ونعطي الناس حقوقهم، ظلمهم عثمان -رضي الله عنه-، وقال لجماعته -انظر شعارهم برّاق- قال لجماعته: مروا الناس بالمعروف، وانهوهم عن المنكر، فإن ذلك أدعى إلى أن يقبلوا منكم، يعني اتصفوا بصفات ماذا؟ أهل الحسبة، أهل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، اجعلوا شعار أنكم من ايش؟ من أهل الحسبة، حتى تخدعوا الناس وتستميلونهم، فعلاً خدعوا عوام الناس، وشرار الناس، وسفهاء الناس في بعض الأقطار .

ثم أريد أن أسمعكم قولاً لبعض الكتّاب المنظرين لهذه الجماعات، لهذه التنظيمات الإرهابية ماذا يقول هذا، للأسف هذا الكاتب اتخذ بعض إخواننا داعية عظيم، ومجاهد في سبيل الله، وأخذوا كتبه نبراساً لهم وطريقاً لهم في سبيل الدعوة إلى الله -عز وجل- لم؟ لأنهم ما عرفوا فكره المنحرف، وهذا هو السبب؛ شعار براق ينخدع به بعض الناس دون أن يتأمل إلى الفعال، وإلى حقيقة الكلام. يقول هذا الكاتب في بعض كتبه، كتبه منتشرة، والحمد لله من فضل الله -عز وجل- أن وفق الله ولاية أمرنا قبل أيام، أصدرت وزارة التعليم بسحب كتبه من المدارس كلها، مدارس البنين

والبنات، وهذا أمر والله تُشكر عليه الدولة، أسأل الله أن يزيدها من فضله، ماذا يقول؟

يقول: إنه ليس على وجه الأرض اليوم دولة مسلمة، ولا مجتمع مسلم قاعدة التعامل فيه شريعة الله والفقه الإسلامي،

يقول: لا يوجد أحد مسلم هنا، حكم على الناس بماذا؟ بالكفر كلهم كفار، ولذلك الآن داعش هذه التي تسمعون عنها وملأت -على ما يقولون- السمع والبصر، أعظم شيء عندهم ماذا؟ التكفير، ما سفكوا الدماء، وخرجوا على ولاية الأمر، وروعوا الآمنين، وفعلوا ما فعلوا إلا بعد ماذا؟

أن كفروا الأمة كلها حكامًا ومحكومين، وأفرادًا ومجتمعات، وحكموا على العلماء بأنهم ضلال مداهنون، هذا الرجل يقول هذا القول: إنه ليس على وجه الأرض اليوم دولة مسلمة، ولا مجتمع مسلم، قاعدة التعامل فيه شريعة الله والفقه الإسلامي، ويقول في موضع آخر: اعتزال معابد الجاهلية يقصد بها المساجد، يقصد بها مساجدنا، يقول: اعتزال معابد الجاهلية، واتخاذ بيوت العصبة المسلمة -يقصد هو وجماعته- مساجد نحس فيها بالاعتزال عن المجتمع الجاهلي.

يعني من عداهم مجتمع ماذا؟ جاهلي، من يقول هذا، ويسب بعض أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- سبّ عمرو بن العاص ومعاوية -رضي الله عنهما-.

هل هذا يُتخذ قدوة؟! هذا هذا يُعتبر من علماء المسلمين؟! حاشا والله!

يا أيها الإخوة؛ يجب أن نكون نبهاء وعقلاء، يجب أن يكون المسلم فطنًا، يجب أن ينظر، لا ينظر إلى الشعار، ينظر إلى الأفعال، انظروا إلى أفعال هؤلاء الدواعش، وأصحاب جبهة النصرة والقاعدة، والإخوان، والتبليغ، وغيرهم، انظروا إلى أفعالهم وأقوالهم ماذا تجدونها؟! أتحدى أنكم تجدون أنها موافقة لكتاب الله، وسنة رسول الله، على فهم السلف الصالح، هل تجدون فيها عالمًا من العلماء الربانيين؟! أبدًا، هل خرج معهم ابن باز - رحمه الله - أو ابن عثيمين أو الفوزان؟! هؤلاء كبار العلماء عندنا، هل يحثون على المشي معهم والخروج معهم؟! حاشا والله! بل يحذرون هذه تنظيمات إرهابية يجب أن نحذرها، يجب أن يتعقل الإنسان ويجلس، لا يتعصب لرأيه، لا يتعصب لفلان من الناس، أنت ضعيف، لا تقوم لوحدك، لا بد أن تعتني بكتاب الله وسنة رسول الله على أيدي العلماء، ولذلك ما يكفي الكتاب تقرأه بس لوحدك لا بد أن ترجع إلى المشائخ؛ مشائخ العلم الربانيين الذين يُعتنى بهم من هيئة كبار العلماء - والله الحمد - في هذه الدولة، الإفتاء كبار علماء عندنا أهل السنة والجماعة، يحثون عليها ويُنادون بها، أما أولئك الأقوام والأحزاب وهذه التنظيمات فليس معهم إلا السفهاء، ليس معهم إلا العوام، ولذلك تجدهم يخرجون واحد اثنين من عوام الناس، ويخرجون معهم، وللأسف أن بعض الناس يأتي بهم ويستضيفهم، ويقول هؤلاء دعاة إلى الله، ووالله لو تسأل هذا الداعي منهم إلى الله عن أركان الصلاة ما أجابك، لو تسأله عن عقيدة أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات ما أجابك، أين هذا العلم؟!

أين هذه القدوة حتى تأخذ منهم العلم، وتأخذ منهم سبيل الدعوة؟!

لابد أن يكون الإنسان عاقلًا، لابد أن يكون الإنسان نبيهاً، فطناً، أنت ميزك الله بالعقل، وكرمنا الله على سائر المخلوقات بماذا؟ بالعقول السليمة أيها الإخوة.

فهذه التنظيمات إرهاب فيها فكري، يجب أن نحذره، وأن نحذر كل كتاب عرفناه لشخصٍ من هؤلاء المنحرفين من قادة أولئك التنظيمات، يجب أن نبعده، ولا نقول: أنا والله طالب علم لا يمكن أني أتأثر، لا، لا تقل هذا! السلف الصالح أئمة السلف ما هو السلف الصالح عمومًا بل أئمتهم؛ كان لا يرضى للمبتدع أن يجلس عنده ويقرأ كتابًا، لم يا فلان؟، لم يا شيخ؟

قال: القلب خطّاف، أخشى أن يخطف منه كلمة فتعلق في قلبي، القلب ضعيف، نعم يا إخوة، يجب كل صاحب فكر منحرف أن نحذره، ندعوه إلى الله، ونناصحه ونبذل له النصيحة، ونجاهد بقدر ما نستطيع، لكن نقر ما هو عليه! ونمشي معه ونضحك معه! لا، لا يصلح هذا، نأخذ كتب هؤلاء الأحزاب، والتنظيمات الإرهابية، ونأخذها نبراسًا لنا نستضيء بها! لا، ولا حتى في الصلاة، ولا في الزكاة، ولا في شيء من معالم الإسلام، عند أهل السنة ما فيه غنية وكفاية، إذا ما عرفت كتب أهل السنة، اذهب إلى العلماء، وقل له: اكتب لي بالله، اكتب لي كتب أهل السنة في العقيدة في المنهج، في الصلاة، إلى غير ذلك من شعائر الإسلام، حتى يصح، الإنسان مُكَلَّف في هذه الحياة إلى أن يسير على الطريق المستقيم، ولن يكون ذلك إلا بالجلوس للعلماء يا إخوة، وبالتَّعَلُّم والتَّفَقُّه، ومن يرد الله به خيرًا، يفقهه في الدين.

يا إخوة؛ ننظر إلى تعاليم ديننا، دين الإسلام، هل يُقرُّ التَّكفير لعموم الأمة؟! سؤال يا جماعة، حاشا! التَّكفير حكم من الأحكام الشرعيَّة، لكن هل هو لكلِّ الناس؟ لمن هو يا جماعة؟ لمن التَّكفير؟ من يُكفِّر من يستحق التَّكفير؟ العلماء، العلماء وليس كل العلماء، العلماء الرَّاسخون في العلم.

هذه التنظيمات، كل من خالفها ماذا؟ كفَّروه، يقول النبي -صلى الله عليه وسلَّم-: **«أَيُّهَا رَجُلٍ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرٌ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا»** يعني إما أنك تكون صادقاً لهذا الرجل، ويكون كافراً، وإما ألا تكون صادقاً وترجع إليك، تحذير شديد، هؤلاء التنظيمات قتلوا وسفكوا الدماء، وتسمعون وترون كيف فعلوا بالناس، مسلمون معصوموا الدم، قتلوهم قِتلة شنيعة بالحرق، وبالغرق، وبالنار، وصبراً، وبالتفجيرات، وبالاغتيالات، وبوسائل ما فعلها اليهود، كل ذلك مخالفة لمن؟ لشرع الله، شرع الله ماذا يقول عن قتل المسلمين؟، **﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾** الش ٩٣: ٩٣، **﴿أَنَّهُ وَمَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾** المائدة: ٣٢، هؤلاء يقتلون كل من خالفهم، يقول النبي -عليه الصلاة والسلام-: **«لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِ مُسْلِمٍ لَكَبَّهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا عَلَى وُجُوهِهِمْ فِي النَّارِ»** أين هؤلاء؟!

يقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: «يَجِيءُ الْقَاتِلُ وَالْمُقْتُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُتَعَلِّقَ بِرَأْسِ صَاحِبِهِ - وفي لفظ: يَجِيءُ مُتَعَلِّقًا بِالْقَاتِلِ تَشْخَبُ أَوْدَاجُهُ دَمًا - يَقُولُ: رَبِّ سَلْ هَذَا لَمْ قَتَلْنِي؟» نعم أيها الإخوة هؤلاء مخالفون لشرعية الإسلام.

أمرنا الله - عزَّ وجلَّ - في شرعه المَطْهَر بالسَّمْع والطاعة لولاية الأمر، ماذا فعل هؤلاء أصحاب التنظيمات؟! هل سمعوا وأطاعوا لولاية الأمر؟!، حاشا، خرجوا على ولاية الأمر، خرجوا بالكلمة، شهَّروا في الخطب، في المحاضرات، على المنابر، في وسائل الإعلام الآن، الملك الفلاني يفعل كذا، والرئيس الفلاني يفعل كذا، تشهير بالأخطاء، إثارة للناس حتى يخرجوا على إمامهم، وفعلاً حصل كما سمعتم في البلدان الأخرى، حمى الله بلادنا والله الحمد لأن فيها العقلاء، حمى الله بلادنا من الخروج على ولاية الأمر، فسلِّمت مما حصل في تلك الدول، التي خرج الناس على ولاية أمرها، وما سلم منهم إلا من سلمه الله - عزَّ وجلَّ -.

أختم كلامي بأنه ينبغي علينا أن نتناصح فيما بيننا دائماً، وليس بين فترة وفترة أخرى، ولذلك والله يا إخوة دور الخطيب العظيم، الذي يقف أمام جماعته كل أسبوع يوم الجمعة، على هذا المنبر العظيم، منبر النبي - عليه الصلاة والسلام - ينبغي له أن يتأسَّى به، والله - عليه الصلاة والسلام - كان أعظم الخلق نُصْحًا لأُمَّته، ومن جملة ما كان ينصح كان يُحذِّر الأمة كلها من الشرور والفتن، وما هذه التنظيمات وهذه الأحزاب المختلفة المنحرفة عن منهج أهل السنة والجماعة إلا من تلك الفتن العظيمة التي حصلت على الأمة.

ثانياً: علينا أن نتمسك بكتاب ربنا، وسنة نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- ولن يكون ذلك يا إخوة إلا بطلب العلم، أكرّر، أنصح نفسي أولاً، وأوصي نفسي، ينبغي علينا أن نكون طلبة علم كلنا، ما واحد يقول: أنا والله يكفيني ما عندي، درست الجامعة، وبلغت من الدراسة ستة عشر عاماً، يكفيني ما عندي، هذا هو الجهل، إذا قال هذا القول، يوماً من الأيام تجد هذا الإنسان لا يُحسنُ صلاته، إذا لم يتعلّم، سبيل العمل ماذا؟ العمل الصّالح سبيله التعلّم، العلم الشرعي على أيدي العلماء الموثوق بعلمهم، الذين كان قدوتنا فيهم أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كانوا يجلسون حلّقاً حول النبي -عليه الصلاة والسلام-، يأتون من البراري والقفار من كل مكان، ما يقولون: يكفيننا إيماننا، ويكفيننا جهادنا مع الرسول -عليه الصلاة والسلام-، لا، كانوا حلّقاً حول نبيهم -صلى الله عليه وسلم-، وحول علماء الصّحابة الكبار حتى تعلموا العلم، ونشروا العلم في الآفاق، هكذا يجب أن نفتدي بهم، نعم كما وجب عليهم من باب أولى يجب علينا، نحن في آخر الزمن زمن الفتن، وزمن قلة العلماء، يجب أن نجاهد أنفسنا، ونتعلم دين الله على أيدي العلماء الرّبانيين، على منهج السّلف الصّالح.

ثالثاً: لزوم السّمع والطّاعة لولاة الأمر، هذا والله أمر عظيم، كم من النصوص! ليس هذا المجال مجال ذكرها، ولكنني أذكرُ بأنه ينبغي لنا أن نلزم ولادة أمرنا، والله يا إخوة نحن في نعمة عظيمة، نعمة عظيمة، يحسدنا عليها الناس من الخارج، ويغيظُ الأعداء ما نحن فيه من السّمع والطّاعة لولي أمرنا، انظروا ما ننعمُ فيه من الخيرات العظيمة، ومن الأمن والأمان، هذا المكان الآن

الآمن بفضل الله - عزّ وجل -، ثم بماذا؟ بالسمع والطاعة لولاة الأمر، فلنسمع ولنطع، ولنجعل ذلك ديناً لله، ما هو أمر سياسي، كما يقول هؤلاء التنظيمات، إيش يقولون لمتبعيهم؟ يقولون حتى يخذعوا الناس، حتى يخرجوا الناس عن السمع والطاعة، يقولون: أمر السمع والطاعة لولاة الأمر ليس ديناً إنما هو أمر سياسي، يعني يأمرك به ولي أمرك فقط، لكن ما أمرك الله به، ماذا خالفوا يا جماعة؟ هل قرءوا القرآن؟ هل هؤلاء قرءوا القرآن؟! حاشا والله! ما قرءوا القرآن بفهم، ولا قرءوا سنة النبي - صلى الله عليه وسلم -، فكم فيها من النصوص الوفيرة التي تحث على السمع والطاعة! حتى وإن كان ظالماً، وإن كان جائراً، كيف نحن - والله الحمد - حكامنا يسعون ليلاً ونهاراً فيما يُصلح العباد والبلاد هذا لا ينكره أحد، انظروا إلى الخيرات التي نعيشها، وإلى أمر واحد فقط، الآن هم يبذلون الغالي والنفيس في الجهاد أمام هؤلاء الأعداء في سبيل ماذا؟ حماية الدين، وحماية هذا الإنسان، لو تركوا الجهاد وتركوا الوقوف أمام هؤلاء ماذا سيفعلون بنا؟ يعثون فساداً في الأرض، ينتهكون الأعراض، يسلبون الأموال، يقتلون الأنفس، لا يبقون على شيء، يريدون الكتاب والسنة، يريدون التوحيد والسنة من هذا البلد، يريدون يخرجونا من هذه النعمة التي نعيشها.

نلزم فتاوى العلماء، ما يصدر ولي الأمر، جعل لنا هيئة كبار العلماء، لجنة دائمة تبتّ في الأمور العظيمة، ولذلك مثل هذه التنظيمات، هل أصدروا فتوى ولا تركوا الأمر للناس؟!

هاه يا جماعة، طلبة العلم، أصدروا فتوى لما بدأت هذه التنظيمات، والأحزاب الإرهابية؟! أصدروا بياناً وبينوا شر هذه الفتنة، وشر هذه التنظيمات، وذكروها بالأسماء، ومنها داعش، ومنها النصرة، ومنها الحوثية، ومنها، ومنها.

نلزم، نتبع كبار علمائنا، نحذر من الأفكار المنحرفة، مواقع التواصل وما أكثرها الآن عبر الشبكة! يدخل بعض الناس ربما يريد أن ينظر ما هم عليه، لا، لا تنظر، لا تنظر في مواقعهم، ولا تجلس لأحد منهم، ولا تسمع لكلامه، ربما يكون سبباً في شقائك.

علينا بالدعاء يا إخوة، الدعاء لأنفسنا بالثبات، ولأولادنا بالصّلاح والهداية، ولمجتمعاتنا ولولي أمرنا، الدعاء أعظم سبب بعد توفيق الله - سبحانه وتعالى -، لما قام النبي - عليه الصلاة والسلام - ليلة فرعاً في الليل، قام وهو منزعج - عليه الصلاة والسلام - قال:

«وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ اقْتَرَبَ» وجعل يدعو - عليه الصلاة والسلام - مما يدل على أن الفتن، من أكبر الأسباب التي تمنع هذه الفتن وتثبتك عندها ماذا؟ الدعاء، تلجأ إلى الله، تضرع إلى الله بصدق وإخلاص.

كذلك يجب أن ندعو إلى الله على بصيرة، وأن نجتهد في دعوة الناس بحسن خلق، وحكمة وموعظة حسنة، لا جفاء، ولا غلظة، كذلك نعتني بالأسرة يا إخوة، أسرنا في البيوت والله تحتاج إلى عناية وإلى رعاية، وقد أمرنا الله بذلك - سبحانه وتعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ

نَارًا ﴿التحریم: ٦﴾

أَسْأَلُ اللهَ -تبارك وتعالى- أَنْ يعيذني وإياكم من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن، وَأَنْ يرزقني وإياكم الفقه في دينه، والثبات على ذلك، وَأَنْ يرزقني وإياكم العفو والعافية في الدنيا وفي الدار الآخرة.

أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يغفر لي ولكم، ويغفر لوالدي ولوالديكم، ويغفر لجميع المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، من الأحياء والأموات .

أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يوفق ولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين لما يحبه ويرضاه، وسمو نائبه، وحكومتهم الرشيدة، أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يوفقهم للعمل الصالح، وللعلم النافع، ولما فيه خير العباد والبلاد.

أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يصلح أحوالنا وأحوال المسلمين في كل مكان.

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

www.miraath.net



وحزام الله خيرا.